



# التطوع

وأثره في بناء المجتمع



# عن التطوع

يجمع الكثير من الباحثين في شؤون التنمية على أن مشاركة المواطنين في التنمية ضرورة لا غنى عنها لنجاح الخطط التنموية كما يشير المختصون إلى أن المؤسسات التطوعية هي الوسيلة الفعالة للمشاركة و تدعيم عمليات التنمية

## تعريف التطوع

# طَوَّعَ

● التطوع من الفعل " طوع " و هو الانقياد وبيضاده الكره والإجبار قال تعالى " ائتيا طوعا أو كرها" ومفهوم التطوع في اللغ العربية يعني الزيادة في العمل من غير إلزام قال الله تعالى "فمن تطوع خيراً فهو خيرٌ له" و هي إشارة إلى فائدة التطوع النفسية الكبيرة

● والتطوع هو ما تبرع به الإنسان من ذات نفسه مما لا يلزمه، عمل خارج نطاق الأعمال المأجورة يعود بالخير على المجتمع و ذلك بكلّ رغبة و طواعية، و يراه مصطفى خاطر بأنه شخص يشارك عن رغبة دون انتظار العائد المجزي في مشروعات المجتمع و ذلك من خلال منظمات عامة أو تطوعية

● و يعرفه محمد صادق أنه الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الإجتماعية، وتختلف تعريفات التطوع و لكنها تتفق في أساسياتها جميعا و تجتمع على أنه عمل نبيل.



VOLUNTEER

## تعريف التطوع

كما يمكن تعريف العمل الاجتماعي التطوعي بأنه مساهمة الأفراد في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل أو بغير ذلك من الأشكال. ومن خصائص العمل الاجتماعي أن يقوم على تعاون الأفراد مع بعضهم البعض في سبيل تلبية احتياجات مجتمعهم، وهذا يقود إلى نقطة جوهرية مفادها أن العمل الاجتماعي يأتي بناء على فهم لاحتياجات المجتمع

# الفرق بين التطوع والعمل

فيما سبق عرفنا التطوع و لا بد من وضع تعريف معين يشرح معنى العمل ويوضح الفرق بينهما؛ توضح موسوعة علم الاجتماع أن العمل هو " توفير الجهد الجسماني والعقلي و العاطفي اللازم لإنتاج السلع والخدمات سواء للاستهلاك الشخصي أو لكي يستهلكها الآخرون و ينقسم إلى ثلاث أقسام :

- النشاط الاقتصادي أو العمالة
- الأنشطة المنزلية غير مدفوعة الأجر و كذلك أنشطة قضاء وقت الفراغ
- الخدمات التطوعية التي يقدمها الفرد لمجتمعه

فالتطوع هو نوع من أنواع العمل يتطلب خصائصه دون اشتراط العائد المادي

# أسباب عزوف الشباب عن العمل التطوعي





# فوائد التطوع

على صعيد الفرد

## اجتماعياً

يفتح التطوع الأفق أمام المتطوع لاكتساب معارف جدد و مشاركة تجاربه الشخصية مع الآخرين و تجارب الآخرين معه كما يكسر حاجز الخجل أو الانغلاق على الذات و يمنح المتطوع مقدرة أوسع على امتلاك مهارات تواصل اجتماعية يؤسس لشبكة من العلاقات المبنية على حب الخير و النفع

## مهنيّاً

اكتساب مهارة عملية إلى جانب الدراسات النظرية زيادة الخبرة المهنية و تشاركتها مع الآخرين وإتاحة الفرصة لتجربة نمط آخر من العمل المهني بمجال أوسع، و يتيح للشباب فرصة المشاركة في اتخاذ القرار المهني، و يعمل على إدماج الشباب في سوق العمل و إرشادهم إلى الأبواب المناسبة

## نفسياً

التطوع يؤثر في قيم الفرد بشكل ايجابي، يعزز شعور العزة والخير والحب لدى الفرد العطاء يمنح الفرد شعوراً بأهميته و تحقيق ذاته في المجتمع وقد يؤثر بشكل كبير في تغيير حياة أشخاص  
تغييراً محورياً





# فوائد التطوع

على صعيد المجتمع

## مهنيًا

يؤمن حشد الطاقات و وضعها في المكان المناسب لها توظيف  
الامكانيات بالشكل الأمثل مشاركة و نقل الخبرات بين جيل الخبرة  
و جيل الحماس و النشاط، يسد الفراغ في المتمعات و يؤمن  
تحقيق الكفاية المهنية

## ثقافيًا

يطرح مثالا صادقا عن قدرة الأفراد على التعاون والتشارك، ويمنح  
المجتمع وأفراده نظرة واقعية خاصة تجاه المشكلات و التحديات،  
ويشكل ظاهرة هامة للدلالة على حيوية المجتمع و الجماهير و  
إيجابيتهم و لذلك يؤخذ كمؤشر على تقدم الشعوب، يعد ترجمة  
فعلية لما توصلت إليه أدبيات التنمية المستدامة من أن هدف  
التنمية و وسيلتها في نفس الوقت هو الإنسان

## اقتصاديًا

يعمل على تحريك عجلة الاقتصاد الراكدة من خلال  
إطلاق مشاريع تحقق جدوى اقتصادية بأقل كلف  
ممكنة

# التعريف بالمواطنة، ما هي وما علاقتها بالتطوع؟

## تعريف المواطنة:

مفهوم المواطنة لا يتصور وجود الوطن بدون مواطنين، يعيشون فيه معا، فالمواطنون هم فئات الشعب على اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية، يجمعهم وطن واحد له حدوده الجغرافية والسياسية وتاريخه ونضاله المشترك وقوانينه التي تنظم العلاقات بين هؤلاء المواطنين، وأثرها البالغ في حياة الشعوب والمجتمعات ، فقد حظي مفهوم المواطنة باهتمام واسع من الباحثين في قضايا التربية والتنمية والسياسة، ومتطلبات التطوير و مجالات تحسين الحياة العامة للناس

فمعنى المواطنة Citizenship يختلف من دولة إلى أخرى باختلاف الخلفية السياسية والثقافية والاجتماعية لكل منها، حيث يأتي هذا المصطلح - المواطنة - بدلالات مختلفة وفقا للسياق الذي يستخدم فيه، ففي بعض الدول يأتي مرادفا للوطنية أي العلاقة بين المواطن والدولة، وفي دول أخرى يشير هذا المصطلح إلى النور الاجتماعي الذي يمكن أن يقوم به المواطن لتحقيق التعايش مع الآخرين، وقد يشير إلى ممارسة الحقوق وتحمل المسؤوليات، التي تتضمن: احترام حقوق الإنسان والتسامح والمساواة واحترام القانون والولاء للوطن والتعاون والمشاركة وغيرها.

# علاقة المواطنة في التطوع

علاقة المواطنة بالتطوع تنبع من كون التطوع يعتبر ترجمة للشعور الحقيقي بالمواطنة و وفاء بمبادئ المواطنة المتمثلة في حب الخير للوطن و السعي نحو تحسينه و تطويره و تقديم الجهد و العمل للارتقاء به دون انتظار عائد عن ذلك

وفيما يلي مدى علاقة المواطنة بالتطوع:

- يعتبر التطوع وفاء بالمبادئ الأخلاقية للمواطنة
- المواطنة تشكل حرصا على مساعدة الناس والمجتمع وهو ما يحققه التطوع
- التطوع بحد ذاته جزءا من ممارسات المواطنة
- يشتركان معا في الهدف الأسمى وهو علو شأن الوطن والمواطن.



# ولكن هذا يقودنا إلى أسئلةٍ عدّة

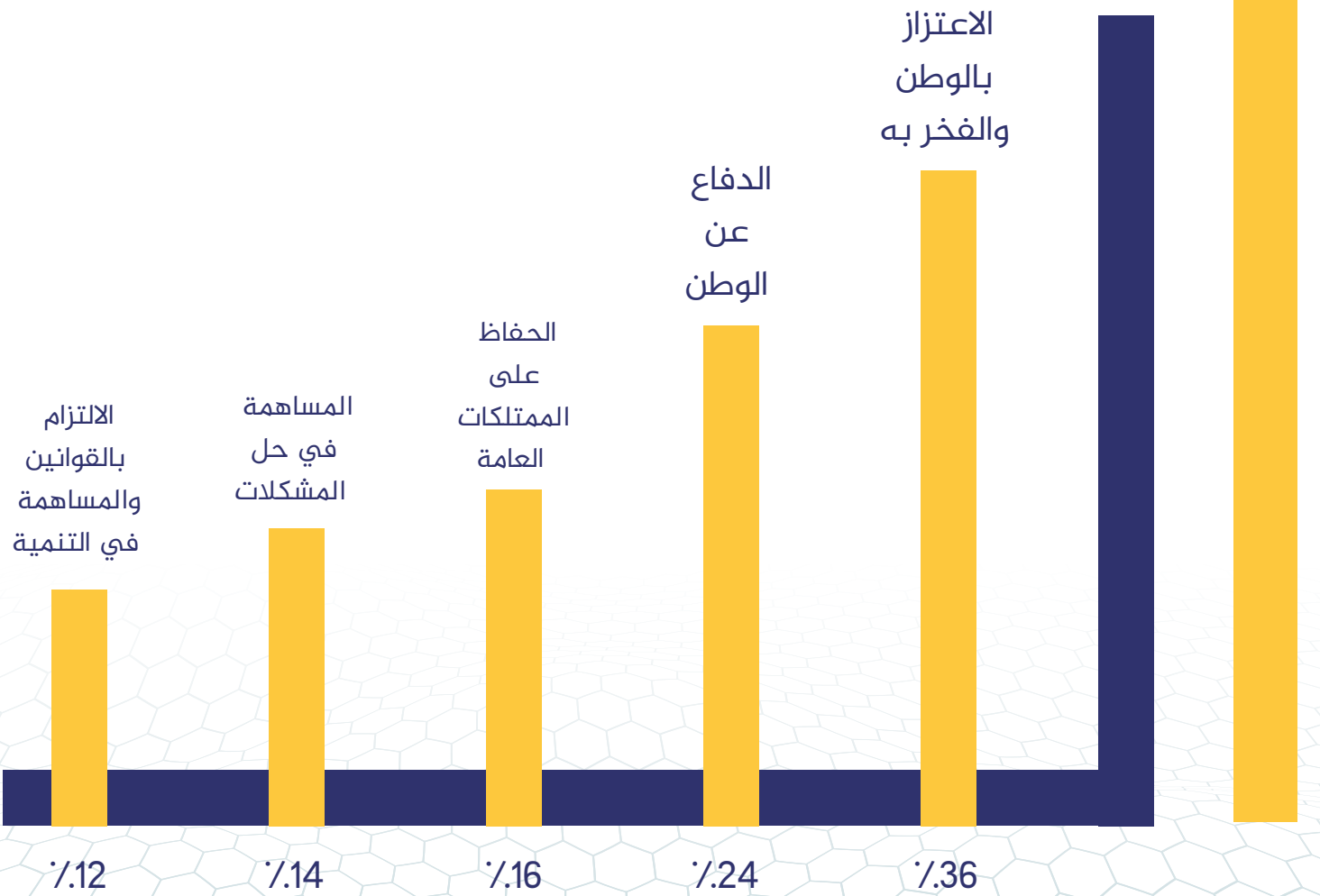
- ما مدى معرفة الأفراد في المجتمع السوري المحرر في الشمال بمفهوم المواطنة؟
- ما مدى معرفة الأفراد حول مفهوم التطوع؟
- ما هو دور المبادرات التطوعية في تطبيق مفاهيم المواطنة والتطوع؟
- ما هو أثر المواطنة و التطوع في التماسك المجتمعي ؟

## منهج الدراسة:

استخدم المنهج الوصف التحليلي الذي يعبر عن الظاهرة موضع الدراسة تعبيراً كمية وكيفية. من خلال التحليل وكشف العلاقات بين أبعادها المختلفة من أجل تفسيرها والوصول الاستنتاجات عامة تسهم في تحسين وتطوير واقع العمل التطوعي.

وقد استخدم مدخلين للدراسة من مداخل المنهج الوصفي: - الدراسات الوثائقية لتوضيح الخلفية النظرية للعمل التطوعي. - مدخل المسح الاجتماعي الاستقصاء آراء واتجاهات الأفراد نحو العمل التطوعي من خلال استبانة على عينة عشوائية في مجتمع الدراسة

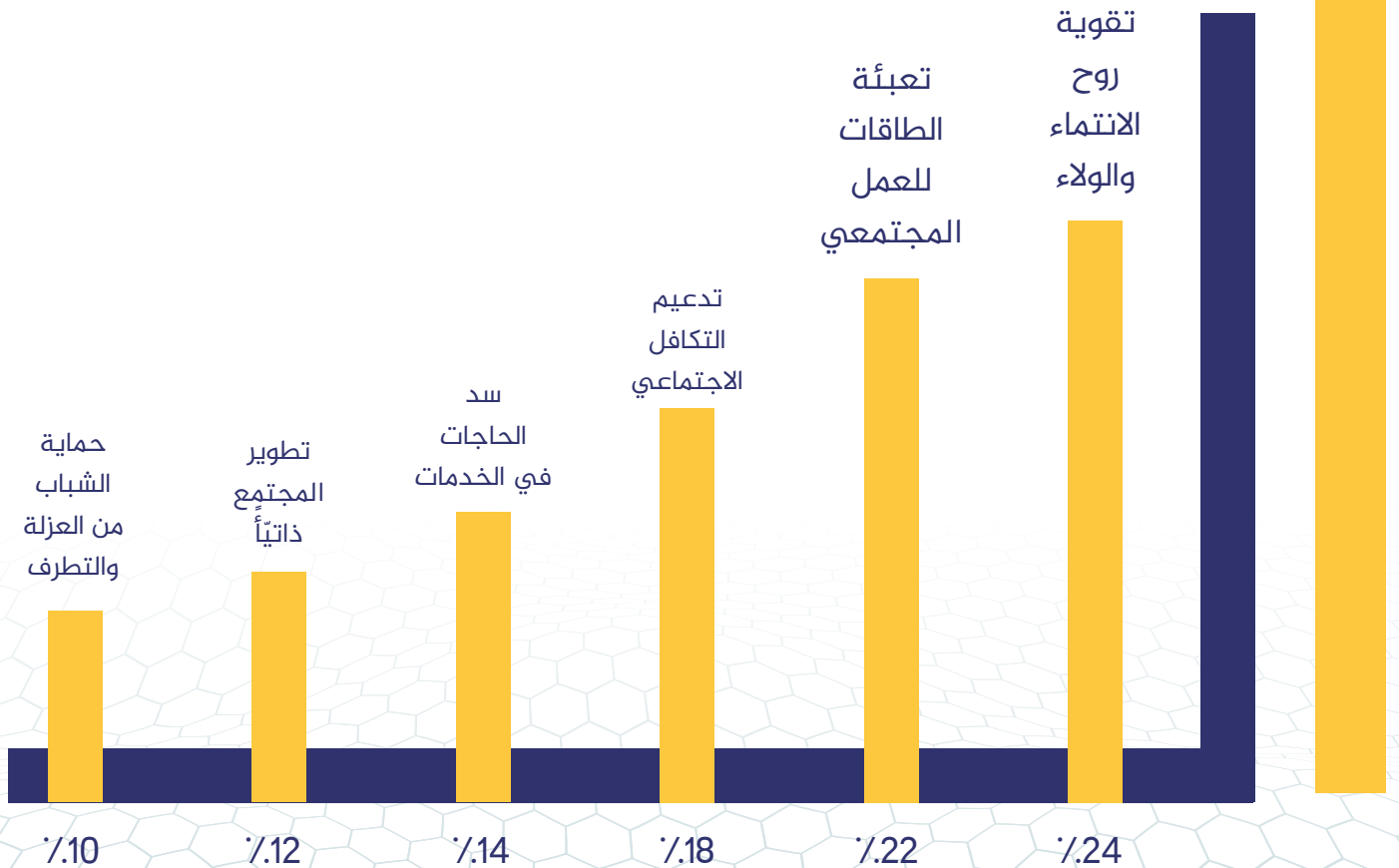
ما مدى معرفة الأفراد في المجتمع السوري  
المحرر في الشمال حول مفهوم المواطنة؟



## ما مدى معرفة الأفراد حول مفهوم التطوع؟

البعض يرى في التطوع غاية نبيلة و الآخر يراه مجالا للمساهمة في تطوير المجتمع و بعيدا عن التعريفات النظرية سابقة الذكر للتطوع فإن التطوع من وجهة نظر الشارع هو:

- مجال للتعارف وتنمية العلاقات
- مجال لتنمية القدرات الذاتية ومجال لكسب الأجر والثواب
- مجال لتقديم المساعدة للآخرين
- من أجل المساهمة في تنمية وتطوير المجتمع
- مجال لشغل وقت الفراغ في مجال للتطوير والإبداع الذاتي

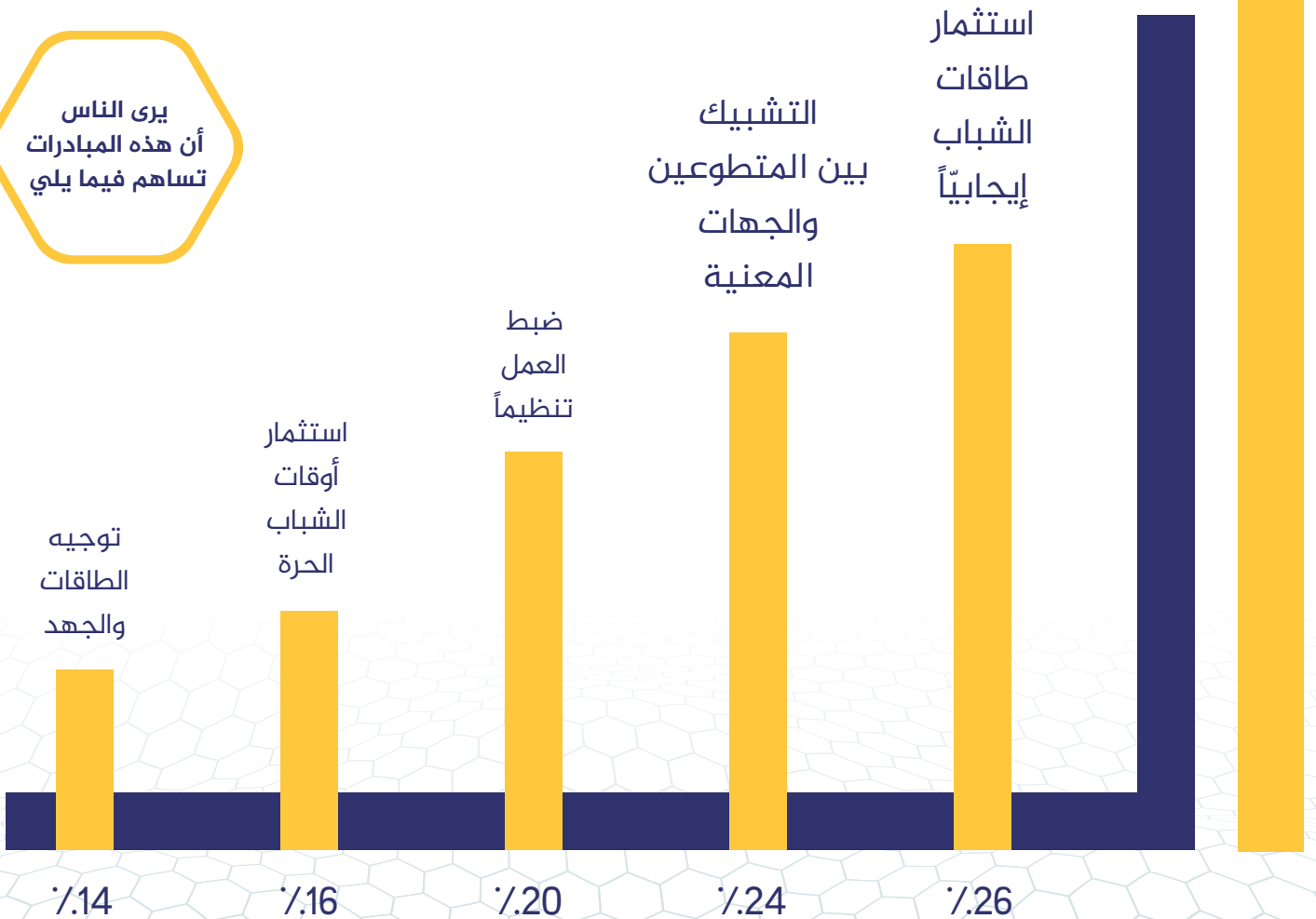


# ما هو دور المبادرات التطوعية في تطبيق مفاهيم المواطنة والتطوع؟

وبينما كان التطوع فعلاً مدنياً فإنه خاضع إلى قوانين العمل المدني وكما تأخذ المبادرات و المؤسسات دورها الفعال في تنسيق هذا العمل واستثمار الطاقات وتوجيهها نحو النجاح و النفع الأكبر حيث تعمل هذه المبادرات على :

- دراسة حاجة المجتمع و توظيف التطوع فيما يخدم هذه الحاجة
- تنسيق الأدوار بين المتطوعين و ضمان استثمار المواهب و الطاقات والخبرات في الأماكن الصحيحة
- التعبئة و الحشد المجتمعي في حال الكوارث و الحاجات القصوى

يرى الناس أن هذه المبادرات تساهم فيما يلي





# ما هو أثر المواطنة و التطوع في التماسك المجتمعي

إن التطوع والمواطنة على حد سواء: يمثلان صلة الوصل بين المجتمع والدولة ويساهمان في دعم مؤسسات هذا المجتمع و تحقيق فهم مشترك لقضاياها، و إشباع حاجاته للتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية و التصدي للأنشطة المهددة لأمن المجتمع و يعوضان النقص في القوى العاملة لبعض الجمعيات



# نتائج

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة من تطوّر لمفهوم التطوع لدى الشباب وميالاتهم نحوه وظهور قيم المواطنة الصّالحة لدى المتطوعين الشباب ورغبتهم في تنمية المجتمع نقترح عدة مقترحات:

- العمل على تشجيع ثقافة التطوع وغرسها في نفوس تلاميذ وطلبة المدارس والجامعات وجعلها من الأنشطة المكملّة للأنشطة العلمية الأساسية.
- العمل على زيادة الفرص التطوعية للشباب في مختلف المناطق ومختلف المجالات لتنمية قدراتهم وتعزيز معارفهم وخبراتهم.
- العمل على دعم كل ما يساهم في تنمية المواطنة الصّالحة لدى الشباب والإهتمام بتطوير المجتمع ورقية ومن ذلك دعم التطوع والأعمال التطوعية.
- استغلال وسائل التواصل الحديثة في تعزيز العمل التطوعي والتثقيف حوله.
- القيام بدراسات مستقبلية موسعة حول العمل التطوعي وعلاقته بالمواطنة وتنمية المجتمع والأفراد.

# مصادر ومراجع

- علي عبد الرازق جليبي: التنمية البشرية وقضايا الشباب المعاصر، بحث منشور
- على ليلة: المجتمع المدني العربي، قضايا المواطنة وحقوق الإنسان
- محمد محمود مصطفى حميد: تنمية القيم الاجتماعية للشباب كمدخل لتنمية الشخصية
- أحمد مصطفى خاطر: التنمية الاجتماعية، المفاهيم الأساسية
- عبد الناصر عوض أحمد وآخرون: المشكلات الاجتماعية المرتبطة بانحطاط شغل وقت الفراغ لدى الشباب الجامعي
- جابر عصفور، محسن يوسف: قضايا الإصلاح العربي
- أيمن ياسين: الشباب الاجتماعي والتطوعي
- مسعود عويس: دور المنظمات في مقابلة احتياجات الشباب
- العمل التطوعي في المجتمع المدني - اطروحة دكتوراه علم اجتماع للدكتورة خليل نزيهة 2015
- ثلاثية المجتمع المدني ( عن سر نجاح الغرب و إخفاقنا ) / عبدالله الحامد 2004
- تطور المجتمع المدني في مصر / أماني قنديل 1999